واجعا فها والنبي يدعي ذلك ويقطع القول به والولي لا يدعيها ولا يقطع بكرامته لجواز
ان يكون ذلك مكرا **وقال** الاستاذ في فيه القاضي ابو بكر الاشعري رحمه الله
ان المعجزات تختص بالانبياء والكرامات تكون للاولياء ولا تكون للاولياء معجزة لان من
شرط المعجزة اقتران دعوى النبوة بها والمعجزة لم تكن معجزة لعينها وانما كانت معجزة
لحصولها على اوصاف كثيرة فمتى اختل شرط من تلك الشرائط لم تكن معجزة واحد تلك
الشرائط دعوى النبوة والولي لا يدعي النبوة فالذي يظهر عليه لا يكون معجزة وهذا
هو الذي نعتمده ونقول به بل ندين به فشرائط المعجزات كلها او اكثرها توجد في الكرامة
الا هذا الشرط الواحد فالكرامة فعل لا محالة لان ما كان قديما لم يكن له اختصاص باحد
وهو ناقض للعادة ويحصل في زمان التكليف ويظهر على عبد تخصيصا له وتفضيلا وقد يحصل
باختياره ودعائه وقد لا يحصل وقد يكون بغير اختياره في بعض الاوقات ولم يومر الولي بدعاء
الخلق الى نفسه ولو اظهر شيئا من ذلك على من يكون اهلا له لجاز **واختلف**
اهل الحق في الولي هل يجوز ان يعلم انه ولي ام لا فكان الامام ابو بكر بن فورك رحمه الله
يقول لا يجوز ذلك لانه يسلبه الخوف ويوجب له الامن وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله
يقول بجوازه وهو الذي نوثره ونقول به وليس ذلك بواجب في جميع الاولياء حتى يكون
كل ولي يعلم انه ولي واجبا ولكن يجوز ان يعلم بعضهم ذلك كما يجوز ان لا يعلم بعضهم
فاذا علم بعضهم انه ولي كانت معرفته تلك كرامة له انفرد بها وليس كل كرامة لولي يجب
ان تكون تلك بعينها لجميع الاولياء بل لو لم يكن للولي كرامة ظاهرة عليه في الدنيا لم
يقدح عدمها في كونه وليا بخلاف الانبياء فانه يجب ان تكون لهم معجزات لان النبي مبعوث
الى الخلق فبالناس حاجة الى معرفة صدقه ولا يعلم الا بالمعجزة وبعكس ذلك حال الولي فانه
ليس بواجب على الخلق ولا على الولي ايضا العلم بانه ولي **والعشرة** من الصحابة
رضي الله عنهم صدقوا الرسول صلى الله عليه وسلم فيما اخبرهم به انهم من اهل الجنة
وقول من قال لا يجوز ذلك لانه يخرجهم من الخوف فلا باس ان لا يخافوا تغير العاقبة والذي
يجدون في قلوبهم من الهيبة والتعظيم والاجلال للحق سبحانه يزيد ويربي على كثير من الخوف

واعلم

واعلم انه ليس للولي مساكنة الى الكرامة التي تظهر عليه ولا له ملاحظتها وربما يكون
لهم في ظهور جنسها قوة يقين وزيادة بصيرة لتحققهم ان ذلك فعل الله تعالى فيستدلون بها
على صحة ما هم عليه من العقائد وفي الجملة فالقول بجواز ظهورها على الاولياء واجب وعليه
جمهور اهل المعرفة ولكثرة ما تواتر باجناسها الاخبار والحكايات صار العلم بكونها وظهورها ١٤٧
على الاولياء في الجملة علما قويا تنتفي عنه الشكوك ومن توسط هذه الطائفة وتواتر عليه
حكاياتهم واخبارهم لم تبق لهم شبهة في ذلك على الجملة ومن دلائل هذه الجملة نص القرآن
في قصة صاحب سليمان صلى الله على نبينا وعليه وسلم حيث قال انا آتيك به قبل ان
يرتد اليك طرفك ولم يكن نبيا والاثر عن امير المومنين عمر رضي الله عنه صحيح انه قال يا سارية
الجبل في حال خطبته في يوم الجمعة وتبليغ صوت عمر الى سارية في ذلك الوقت حتى تحرز من
مكامن العدو من الجبل في تلك الساعة **فان قيل** كيف يجوز اظهار هذه الكرامات الزائدة
في المعاني على معجزات الرسل صلى الله عليهم وسلم وهل يجوز تفضيل الاولياء على الانبياء
صلى الله عليهم وسلم **قيل** هذه الكرامات لاحقة بمعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لان
كل من ليس بصادق في الاسلام لا تظهر الكرامة عليه وكل نبي ظهرت كرامته على واحد من
امته فهو معدود في جملة معجزاته اذ لو لم يكن ذلك الرسول صادقا لم تظهر على من تابعه
وهذا ابو يزيد البسطامي سيل عن هذه المسئلة فقال مثل ما حصل للانبياء صلى الله عليهم
كمثل زق فيه عسل ترشح منه قطرة فتلك القطرة مثل ما لجميع الاولياء وما في الظرف
مثل ما لنبينا صلى الله عليه وسلم **فصل** ثم هذه الكرامات قد تكون اجابة
دعوة وقد تكون اظهار طعام في اوان فاقة من غير سبب ظاهر او حصول ماء في زمان العطش
او تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة او تخلص من عدو او سماع خطاب من هاتف وغير ذلك من
فنون الافعال الناقضة للعادة واعلم ان كثيرا من المقدورات يعلم اليوم قطعا انه لا يجوز ان
تظهر كرامة للاولياء بضرورة او شبه ضرورة يعلم ذلك فمنها حصول انسان لا من ابوين
وقلب انسان حمارا وامثال هذا كثير **فصل** فان قيل ما معنى الولي فقيل يحتمل

بيان لولي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)